الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ٢٢ فبراير ٢٠٠٥

سعود الفيصل: نطالب بتحقيق شفاف سريع في اغتيال الحريري حرصا على لبنان

لندن: عمار الجندي

شدد الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي على ضرورة انجاز التحقيق بملابسات الجريمة التي راح ضحيتها رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري «بسرعة و بشفافية»، وذلك بهدف تهدئة الغضب المتفجر في لبنان. وإذ اشار الى ان الدول العربية «ستؤازر» الدولة التي تتعرض لاتهامات مجحفة، فهو قد أردف بـ«لكن يجب ان يقولوا لنا الحقيقة». واكد مشاركته في اجتماع لندن في الاول من مارس (آذار) المقبل المخصص لدعم الفلسطينيين. وقال إذا ارادت دول عربية ان تقيم علاقات مع اسرائيل كما قالت تل ابيب اخيراً، فإن اقل ما يتوجب على هذه الدول هو عدم الاقدام على ذلك «بلا قيمة». وأوضح ان الحديث عن الديمقراطية غير وراد ما لم يحدد المرء ما المقصود بها، مشيراً الى ان الاسلام سباق في التشريع للعدالة والحكم الصالح قبل منظري الديمقراطية.

واعرب الامير سعود الفيصل، الذي كان يتحدث امس في لقاء مع مجموعة من الصحافيين العرب في لندن، عن القلق من أن «يأتينا الارهاب من بلد جار» هو العراق. وحث حكومة بغداد «على اعطائنا معلومات عن سعوديين (شاركوا باعمال العنف) سواء الاسماء او الحمض النووي للموتى). وإلا فليؤكدوا علناً ان السعوديين لا يشاركون في تنفيذ اعمال العنف». وشدد على ان الاصلاح ماض في السعودية وانه خلافاً «للصورة الخاطئة» فإن الحكومة تعمل على دفع عجلته الى الامام.

واوضح في بداية زيارته الرسمية التي تشتمل على ترؤس مؤتمر بريطاني ـ سعودي مع نظيره جاك سترو حول مكافحة الارهاب، يعقد غداً في لندن، بانه سيتداول مع كبار المسؤولين البريطانيين سبل تعزيز التعاون بين البلدين على صعيد التصدي للارهاب.

يذكر ان الامير سعود الفيصل سيلقي محاضرة في مركز إكسفورد للدراسات الاسلامية بعد غد.

واستهل وزير الخارجية السعودي لقاء امس بالاعراب عن بالغ الحزن لمقتل الرئيس الحريري ضحية لجريمة منكرة. وقال «لا شك ان الكارثة اصابت المملكة بنفس الالم والاسى والغضب الذي شمل لبنان واعتقد انه شمل الدول العربية». واضاف «كنا نعتقد جقيقة ان لبنان بدأ يظهر بوجه جديد مؤثر ايجابياً في اللحمة العربية، لكن ما حدث كان صدمة». وزاد «دولة الرئيس كان صديقاً قبل ان يكون مسؤولاً، وانا اشعر شخصياً بأسى وألم خاص». وتابع «كان مسؤولاً بنظرة اعتقد انه لو تركت لها الفرصة لكي تؤثر في لبنان لكان خرج بصورة مختلفة».

ودعا الى التريث وعدم اطلاق المزاعم حول تورط هذه الدولة او تلك الجهة في جريمة الاغتيال. وقال «الانسان لا يحكم على الامر قبل معرفة حقيقته، ولا يمكن ان نتهم جهة قبل ان نعرف ما حدث». وفي اشارة الى الموقف الفرنسي، اضاف

«لا تستطيع المطالبة بتحقيق دولي يوم الحادث» قبل ان تعلن الحكومة اللبنانية عن الاسلوب الذي ستتعاطى به مع المسألة. وتابع مؤكداً على وجوب افساح المجال امام القضاء اللبناني، وهو الى حد ما من القضاءات المستقلة في العالم العربي، ان يقول كلمته. وأكد على اهمية اجراء «تحقيق سريع وان يتم التوصل للنتائج بسرعة» مبديا استعداد بلاده لتقديم اي مساعدات ممكنة للبنان في هذا الاطار».

وحذر الامير سعود الفيصل من ان «الذي اتهم سورية (عربياً وعالمياً) وليس لديه اثبات سيعود الانتقاد اليه». واردف «اما كون الدول العربية حريصة على ان يكون التحقيق سليماً يتمتع بالشفافية الكاملة، فهذا ليس من باب التطفل، بل من باب الحرص على الا يتمزق لبنان من جديد». وزاد إن «هذا هو موقف المملكة ونتمنى ان يكون موقف الدول العربية». وتمنى على الدول العربية والجامعة العربية التي افاد بانه تحدث الى امينها العام عمر موسى بهذا الخصوص ان «تدعو الى شفافية التحقيق وانجازه بسرعة». وقال إذا اطلقت «اتهامات غير حقيقية (عن تورط دولة ما) فإن الدول العربية الاخرى ستؤازرها ضد هذه الاتهامات». وتابع «إذا ظُلم لبنان بالاتهامات ستؤازره الدول العربية، لكن عليهم ايضاً ان يقولوا لنا الحقيقة (عبر التحقيق)».

وسألته «الشرق الاوسط» عن توقعاته بشأن تداعيات جريمة اغتيال الحريري لاسيما انه نبه الى خطورة الاحتمالات التي يمكن ان يواجهها لبنان بسبب ما حصل، فأوضح الامير سعود الفيصل ان مقتل الحريري «قد هز اركان لبنان كلها بدون شك». واضاف «وإذا لم تتكاتف الجهود فلا شك ان غضب الشارع سيكون له اثر بالغ». وتابع «هذا يعني ان جميع الدول العربية يجب ان تحاول ان تهدئ الوضع وتقنع الدولة اللبنانية بان اولى مسؤولياتها (حالياً) هي انهاء التحقيق لطمأنة الشارع». واضاف «لا اعرف من الذين يجمعون الادلة، لكن الامل ان يجمعوا الادلة الحقيقية التي ترضي هيجان الناس، لان شعوبنا تعرف الحقيقة عندما ترى وترى المصداقية عندما ترى».

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وقال وزير الخارجية السعودي ان بلاده حريصة كل الحرص «ليس فقط على وحدة العراق الترابية والوطنية» بل ايضاً على تعزيز شعور مواطنيه بالانتماء اليه. واستغرب الميل الذي يبديه الاعلام الغربي خصوصاً وبعض الاعلام العربي، لإطلاق صفة العروبة على السنّة العراقيين وحدهم «وكأن الشيعة من ابناء (قبائل) شمر وعنزة... ليسوا عرباً!».

وفي رد على سؤال لـ«الشرق الاوسط» ساق عبارة احد الجنرالات الاميركيين عن ان العراق بات البلد الذي يفرخ الارهاب، واضاف إن هذا «موضوع مزعج وتجب معالجته». وزاد إن «السعودية كانت اول من دعا دول الجوار واكدت على عدم التدخل في الشأن الداخلي العراقي». وتابع «لقد اختلط الحابل بالنابل في العراق، وخشيتنا اننا بعدما كافحنا الارهاب وقدمنا التضحيات في سبيل ذلك، ان يأتينا الارهاب من بلد جار». واردف «عندما كانوا يتهمون دولاً مجاورة كنا نسأل هل يأتيكم احد من السعودية، فإذا كان هذا حاصلا فعلاً ، إعطونا الاسم او المادة الوراثية للموتى». ولفت انه كشف علناً انه طالب وزير الخارجية العراقي بذلك. واوضح انه طلب من نظيره هوشيار زيباري «ان تتعاون معنا الحكومة في تأمين الحدود» التي تفصل بين البلدين. وقال «ندعوا العراقيين إذا كانت لديهم معلومات عن سعوديين بالذات (شاركوا في تنفيذ اعمال العنف) فليعطونا اياها، أما إذا لم يكن هناك احد (سعودي) فيجب ان يقولوا ذلك».

واستوضحته «الشرق الأوسط» عما إذا كان سيحضر اجتماع لندن الوشيك، قال الامير «سوف اشارك بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين». واضاف «الحق يقال ان رئيس الوزراء (البريطاني توني بلير) قد اجتهد كثيراً لإحياء عملية السلام». وهل يعتقد ان التصريح الذي اطلقه وزير الخارجية الاسرائيلي سيلفان شالوم اخيراً عن قرب افتتاح عشر سفارات عربية جديدة في تل ابيب، واقعي؟ اوضح الامير في رده الساخر «ان لديه كرة بلورية اصدق من الكرة التي املك، لذا لا اعرف ما إذا كان هذا سيحصل». واكد انه «كل املي انه إذا كان هناك دول قررت فعلاً ان تفتح سفارات لها في اسرائيل، فعلى الاقل الا يكون ذلك بدون قيمة».

واشار الامير سعود الفيصل الى إن المملكة عازمة على متابعة السير على طريق الاصلاح. وقال «جدية المملكة العربية السعودية في إجراء الاصلاح لا شك فيها لان هناك حاجة للاصلاح». وزاد، إن «الانتخابات وسيلة وليست غاية»، موضحاً ان المملكة بدأت تقوم بـ«التجربة في الانتخابات بحثاً عن افضل وسيلة لاختيار الممثلين». وزاد

«ليس للمواطن حقوق فقط لكن عليه واجبات يجب ان يتفهمها». ولفت الى ان «الصورة في العالم الخارجي، كان الشعب ثائرا ويريد الاصلاح، لكن العكس هو الحقيقة، فالحكومة ثائرة تريد الاصلاح والعقبة آتية من الرأي العام لاسيما ان لدينا مجتمعاً متدينا ومحافظا».

وذكر ان صبغة التدين الغالبة على المجتمع السعودي دفعت البعض الى تصوير «الأقلية ممن يعملون في حقل الارهاب على انهم القاعدة وليس الاستثناء، وهذه صورة خاطئة». وقال إذا كانت الديمقراطية تعني «الحكومة الصالحة ومحاربة الرشوة والسعي الى خدمة الناس بغض النظر عن خلفية كل منهم، فلا شك ان الاسلام هو اول من دعا الى العدل والانصاف واعطاء القضاء استقلاله».

وسألته «الشرق الاوسط» عن سبب الغاء اجتماع وزراء الخارجية العرب مع وزراء خارجية الدول الثماني الكبرى الذي كان مزمعاً في مارس في مصر، فاجاب الامير سعود الفيصل «لم تكن عندي فرصة لبحث الموضوع مع الزملاء». غير انه اشار الى ان نظيره المصري احمد ابو الغيط ابلغه بان عدداً من الوزراء رأى تأجيل الاجتماع بسبب الظروف الراهنة التي نجمت عن اغتيال الحريري. واوضح «رد فعلي الفطري هو اني ضد التأجيل كي لا ابحث موضوعاً ما». وتابع «إذا كانت هناك مشكلة فالأفضل ان تحل منذ البداية بدلاً من تركها تتفاقم». وسُئل عن هذه المشكلة التي أدت الى إرجاء الاجتماع، فأجاب «هي لبنان».

وبشأن الاصلاحات التي ستخضع لها منظمة الامم المتحدة، اعتبر وزير الخارجية السعودي أنها لن تكون كافية تماماً. وإذ نفى ان بلاده تسعى الى احتلال مقعد دائم في مجلس الأمن، فانه لفت الى ان «التمثيل يجب ان يكون اكثر عدالة، ولم اجد احداً في مجلس الأمن يمثل إلا نفسه». وذكر أن العضو «العربي يمثل نفسه في الامور الاساسية، لكن في الشكليات ينسق مع العرب». ورأى ان «الامم المتحدة او اي جهاز دولي يجب ان يكون مبنياً على اساس الواقع، وإذا لم يتغير الفيتو فستبقى سائرة على نفس المنوال». وقال إن جل رغبة المملكة تتمثل في «أن يكون مجلس الأمن جهازاً فعالاً في ادارة الأزمات وصنع السلام». وزاد «لا تلغوا الفيتو. كل ما نطلبه هو الا يسمح لأحد ان يستعمل الفيتو ضد قرار يرمي الى تنفيذ قرار صادر عن المنظمة مثل 242». وتابع إذا تم ذلك «سنكون قد حققنا أعجوبة».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية